علاقة اللغة الفارسية باللهجة البصرية قديماً وحديثاً

أ.م. د. يعقوب يوسف بورنجف

yaqoobpoornajaf@yahoo.com

أ.م. د. السيد مجتبى أحمد الحسيني

dr.smho@iaubushehr.ac.ir

جامعة آزاد الإسلامية / كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جمهورية إيران الإسلامية

الملخص:

منذ القَدمِ تأثرتِ اللغة العربية والأدب العربي باللغة والثقافةِ الإيرانية، واستَمر هذا التأثر فِي العصور ولاسيّما في العصر العباسي، وظهر جلياً فِي النصوص التاريخية والعلمية والأدبية، ومن مظاهر هذا التأثير في الثقافة البصرية. والألفاظ المعرَّبة كثيرة تلفت الانتباه. موضوع هذا البحث هو التقصي وكشف معدل الألفاظ الفارسية المستعملة والأكثر تأثيراً في هذه المدينة العريقة والمجاورة، لمدينة خرمشهر الإيرانية، ومعرفة أنواع هذه الألفاظ، وذلك بالاستعانة بالمنهج الفنيّ اللغويّ والإحصائيّ، ومراجعة تلك النصوص، واستخراج الألفاظ الفارسية منها. إنَّ أكثر هذه الألفاظ الفارسية المستعملة بسيطة بعيدة عن التعقيد اللفظيّ كما إنّ أكثرها تقرئ بألفاظ مركبة.

الكلمات المفتاحية: وجه التفاعل اللغويّ، تأثير اللغة الفارسيّة، جهود الباحثين السابقين، الترتيب الأبجدي للكلمات الفارسية.

The influence of Pesian language on the Basrah Accent in the present and past

Dr. Assistant Professors. Yaqoub Yoosof Poornajaf.
Dr. Assistant Professors. S. Mojtaba Ahmad Hosseini
At faculty of Literature and Humanities, Department of Arabic literature, Bushehr branch Islamic Azad University, Bushehr, Iran

Abstract:

The language and culture have long been influential in Arabic language and literature. The Abbasid period, the highest influence, especially in wisdom and proverbs and historical and scientific text such as logbooks accounts involved. The influence of Persian language and Iranian culture in everyday life as one of the most works of Arabic remains evident.The aforesaid impact is considerable in zone Arabic words.

The study quantity and type of Persian words applied in this article, is topic that writers article of through method technical analysis, lexical and statistical had paid far to it.

This article shows that with regard to the words and their type application quantity which of Persian culture and civilization have had of greater influence on Arabic language and literature. By study these words become clear that the most applied tools words, utensil, dishes had allocated to itself. Verbally, more simple words and to faraway is verbal complexity and about one-third of the extension is a combination of words.

Keywords: language link, influence of Persian language, predecessors efforts, the alphabet letters.

المقدمة:

الحمد لله الذي نزل على عبده الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات/١٣) ثم الصلاة والسلام على نبينا، الرحمة للعالمين وعلى آله و صحبه الأكرمين.

أما بعد؛ فقد اصطدمنا بشيء عجيب، بحيث اندهشنا، وهو مدى تأثر لغتنا العربية و انصهارها، و نقصد اللهجة البصرية باللغة الفارسية و مصاهرتها، بحيث يصعب على القارئ العربي تفكيكها و معرفتها وساورنا الشك فيها، مع العلم بأنَّ لغتنا هي اللغة العربية و ليست الفارسية. وعلى أيّة حال نتمنى لدارسيها، التريّث، و الدقة الكاملة، و معرفة هذا التغيير الطارئ، و هو أمرٌ طبيعيٌّ لكلِّ دول العالم، عربية كانت أم غير عربية يحدث مثل الانصهار و الاندماج، و لا يمكن وضع جدار حديديّ بسبب المجاورة، و الاشتراكات الحاصلة بين الشعبين المسلمين.

وجه التفاعل اللغويّ:

يُعدُّ الالتقاء الحضاريّ واللغويّ والبلاغيّ والأسلوبيّ والفنيّ من أبرز وجوه التفاعل بين الأدبين العربيّ والفارسيّ منذ القديم؛ وذلك لعظمة التمازج التاريخيّ والاجتماعيّ بين الشعبين العربيّ والفارسيّ.

لقد كان التفاعل بين اللغتين العربية والفارسية كبيراً وعميقاً إلى حدِّ التلاحم بينهما، على الرغم من أنهما تنتميان إلى فصيلتين مختلفتين من فصائل اللغات، فالعربيّة ساميّة، في حين أنّ الفارسية جرمانية، وتجاوز هذا التفاعل اللغتين إلى الأدبين العربي والفارسي، مما أنتِج فيما بعد ثقافة إسلامية كان جناحاها الثقافة العربية والثقافة الفارسية.([١])

ولمّا كان تأثر الأدب العربي بالأدب الفارسيّ واضحاً، فإنَّه يُعدُّ من أعظم مظاهر التأثير الأدبيّ في تاريخ الآداب العالمية، ويشبه من ناحية سرعة تأثيره ومداه، تأثير الأدب اليونانيّ في الأدب اللاتينيّ، وفي نفوذه ودوامه شبيه بتأثير اللغة الفرنسية في اللغة الإنجليزية، عقب الفتح النورمانديّ لإنجلترا.([٢])

ويمكن القول إنّ بدايات التفاعل اللغويّ بين العربية والفارسية بدأ قبل الإسلام، بل يعود لحقب تاريخية ضاربة في عمق التاريخ، بحكم الجوار، ووقوع بعض القبائل العربية والإمارات في العراق (المناذرة) تحت الحكم الساسانيّ، وبسبب الصلات التجارية بين شعوب تلك المنطقة، حتى قيل إنّ الملك الساسانيّ "خسروبرويز" كان يرسل قافلة تجارية خلال الموسم السنويّ لسوق عُكاظ قرب مكة.([٣]) وبعد سقوط الإمبراطورية الساسانية ودخول بلاد فارس في الإسلام، أقبل الفرس على تعلم اللغة العربية؛ لأنَّها لغة العقيدة التي آمنوا بها، وأنزلوها مرتبة شريفة، ومما زاد من إقبالهم عليها أنها لغة الإدارة والسلطة، ولاسيّما في العصر العباسيّ، حيث توفرت الفرص لعدد كبير من الفرس

للمشاركة في السلطة، كما أقبل كثيرون منهم على التأليف والترجمة، واستطاعت العربية أن تحل محل البهلوية، وحل الخط العربيّ السهل الميسور محل الخط الفارسيّ المعقد.(٤)

كما أسهم العدد الكبير من الجند العرب الذين دخلوا بلاد فارس، واستقروا فيها في سرعة انتشار العربية في مناطق كرمان، ومازندران، وخراسان، وغيرها من المدن التي اتخذوها مواطن لهم. ومع ظهور شعراء فرس كبار نظموا بالفارسية، كالرّودكيّ، والدقيقيّ، والفردوسيّ، وغيرهم ممن أثر تأثيراً كبيراً في رفد اللغة الفارسية، احتفظت اللغة العربية بمكانتها في بلاد فارس، واستمرت في انتشارها، بل إنَّ المصطلحات والمفردات العربية التي دخلت اللغة الفارسية في القرون التالية كانت أكثر عدداً، وأعمق تأثيراً ممّا حدث في القرون التي سبقتها.(٥)

ومع ذلك، لا بدّ من الإشارة إلى أنَّ الأدب الفارسيّ عند نهوضه حافظ على خصائصه وطرافته. وفي المقابل فإنَّ كثيراً من ضروب الأدب الساسانيّ دخلت الأدب العربيّ فأغنته، كالمقامات، والحِكم والأمثال، والقصص على لسان الحيوان، ومن أشهرها كتاب "كليلة ودمنة" الذي نقله ابن المقفع إلى العربية، وكان قد وضع أصلاً بالهندية.(٦)

إن تاريخ العلاقات اللغوية بين اللغة العربية واللغة الفارسية قديم، يمتد إلى آلاف السنين، وقد نشأت هذه العلاقة بحكم الجوار، وقوة الحضارة الفارسية، وكان تأثير اللغة العربية بسبب رسالة الحضارة الإسلامية ولغتها المتمثلة باللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم، واعتناق الشعوب في كلا البلدين الدين الإسلامي الحنيف. كذلك كان للتبادل التجاريّ أثره في إرساء العلاقة بين الشعبين، كما كان لمواقف التآخي النابعة من ضرورة التقارب لحفظ كيان البلدين أثر في التلاقي، فضلاً عن استيطان الكثير من الموالي في العراق ونقل الموروث الفارسي إلى التراث الفكري العربي، وكان لتنقل أفراد العشائر العربية والفارسية بين البلدين بسبب التصاهر أثر في نشوء علاقة من نوع ما، وكان لقدوم بعض الفرس واستيطانهم في الحاضرة العربية بغداد ومن ثم البصرة[٧] أثره أيضاً في ترسيخ مظاهر التأثر.

كذلك كان هاجس الحفاظ على الإسلام يشكل عاملاً مشتركاً بين البيئتين، وأسباب أخرى كثيرة، تضافرت، ونتيجة لهذه الأسباب مجتمعة، تولدت علاقات، وتجذرت مظاهر تأثر وتأثير بين اللغة الفارسية واللهجة البصرية.

إنّ هذا التواشج أدى بمرور الزمن إلى ظهور جسور التواصل، ومن ثم نشوء علاقة متجذرة مستديمة بين اللغة الفارسية واللغة العربية. وأصبح هذا التأثير واضحا في تركيبة الثقافة العربية والعراق بالذات، وأن مدينة البصرة، التي تقع في أقصى جنوب العراق، شهدت توافد المفردات الفارسية وشيوعها الواضح على تركيبة الثقافة البصرية أيضا.

ولعل من نافلة القول إنَّ هذا التبادل في التأثر والتأثير طبيعيّ جداً، ينمو عن تواصل اجتماعيّ وتبادل معرفيّ، ولا يعقل أن يتجاور بلدان من دون أن يكون هنالك وجود مظاهر تأثر وتأثير، بل

على العكس من ذلك، إنَّ فقدان مثل هذا التأثر لا يُظهر قوة الحضارة، بل يعني ضعف تلك الحضارة وركودها، وقطيعتها مع جاراتها.

مظاهر التأثير الفارسيّ:

تتجلى مظاهر التأثير الفارسيّ في الثقافة البصرية بعدة نواحٍ، من أبرزها التأثير اللغويّ. فمن تتبعنا لهذا التأثير وجدنا تطبيقاته جلية واضحة في مدينة البصرة التي تجاور جمهورية إيران الإسلامية، وقد شمل التأثير كلَّ جوانب الحياة البصرية، فالأبنية مثلاً سمي بعضها بأسماء فارسية كـ «الشناشيل» وهي طراز البناء للمساكن أو البيوت القديمة من الخشب أطلق عليه البصريون «شناشيل»([٨])، ولم أعثر في المعجمات العربية والكتب والمؤلفات على معنى هذه التسمية، مما تبادر إلى ذهني أنها مأخوذة من اللغة الفارسية «شاه نشين: تالار يا أتاق كه تخصيص به بزركان داشته باشد... رواق وإيواني برجستهتر أز سطح كوشك وقصر كه پادشاه در آنجا جلوس ميكند»([٩]) التي تعني مسرح أو هو رواق يكون أعلى سطح البناء أو القصر مخصص لجلوس الشاه.

كما شمل التأثير المجال الاجتماعيّ كاللباس وطبخات الأكل، حيث توجد مفردات مثل «پاجامة» (باء ثلاثية النقاط) وهو لباس خاص بتغطية الأرجل والسيقان، وتطلق عليه «بجامة»، وأسماء أكلات مثل «البرياني» وهو مطبق لحم ومطبق سمك، وأسماء الرجال والنساء كـ «صگبان» المحرفة من «سگ . بان» حارس الكلاب، و«شيرين» ويراد نوع من الحلوى، و«درمان» الذي يعني الدواء والعلاج. وشمل التُأثير التعامل اليوميّ والمحادثة بين طبقات المجتمع.

يحتفظ تراث البصرة بالشيء الكثير من ملامح الأثر الفارسي، فالمخطوطات فيها الكثير من الخزين اللغويّ الفارسيّ، والمفردات الفارسية المنتشرة في المجتمع البصريّ جعلت المؤلفين القدامى يرصدونها، ويقيدونها، فقد وردت في الكتب الكثير منها، ومن ذلك ما ورد في البيان والتبيين للجاحظ وهو من أهل البصرة. وقد روت الكتب المفردات الفارسية الكثيرة مما يؤيد ما نريد قوله: إنَّ اللغة الفارسية أكثر حضوراً وتأثيراً في الحضارة البصرية من اللغات الأخرى.

والحقّ أنَّ الإلمام باللغات يثري المعرفة، ويزيد المخزون الثقافيّ، وتحصل لدى الملم بها كثير من المعارف التي ينحرم منها غيره. والمعرفة الشاملة وما يطلق عليه اليوم بـ «الثقافة» تقتضي معرفة حضارة اللغات والإلمام بشيء من تاريخها، إذ تكمل اللغات بعضها بعضاً في موارد كثيرة، منها معرفة الدوال والمعاني التي تنطوي عليها، وجمعها لمادة كبيرة ربما حوت على مفردات لغات أخرى، فقد وجدت في قواميس اللغة الفارسية بعض معاني الكلمات التي لم أعثر عليها في قواميس اللغة العربية، فكلمة «السماكين» التي نتداولها في الأدبيات العربية أنها تعني قسمين من الحافين بالبلاط سماك يحمل الرماح وسماك عزل من الرماح. «سماكين: تثنيه سماك كه سماك رامح وسماك أعزل است».([١٠])

فأحيانا لا تجد المعلومة التي تنشدها إلا في معجمات اللغات الأخرى، ولاسيما الأسماء، ولا تنحصر المفردات الفارسية بالكتب والمعجمات، إذ تشيع في المجتمع العربي المفردات الفارسية، وتتباين نسبتها بين لهجة وأخرى في المدينة الواحدة. وتعود بدايات هذا الشيوع إلى العصور القديمة، ومنها العصر الجاهلي.

وفي لهجات المدن العراقية ولاسيما الجنوبية منها ألفاظ غير عربية أكثرها من أصول فارسية، وقليل منها ذات أصول شرقية كالصينية والهندية، وبعضها الآخر ذات أصول غربية كالإنجليزية والفرنسية. إنَّ هذه المفردات الفارسية كانت آصرة تواصل بين مدينة البصرة والحضارة الفارسية، وحلقة من حلقات بناء العلاقة معها.

العلاقات اللغوية بين مدينة البصرة وبلاد فارس:

بعد هذه المقدمة اليسيرة نسلط الضوء على المفردات الفارسية الشائعة في اللهجة البصرية، إذ تعدُّ مدينة البصرة التي تقع في جنوبيّ العراق من بين المدن المتأثرة بالدخيل (الشرقي خصوصاً)، ومنها الدخيل من اللغة الفارسية، وتعود بدايات شيوع الألفاظ الفارسية في لهجة البصرة إلى زمن موغل في القدم، مروراً بالعصر العباسي الذي شهد ألفاظاً غير عربية نتيجة الترجمة، وتوافد الموالي، والشواهد على ذلك كثيرة، ففي الكتب القديمة، كالكتب التاريخية والأدبية واللغوية والمعجمات وكتب الفلسفة وكتب التفسير توجد ألفاظ فارسية، وكانت تلك الألفاظ شائعة في لهجة أهلها. ونظرا لكثرة الألفاظ الفارسية في لهجة البصرة منذ الزمن القديم إلى اليوم، وضعنا نصب أعيننا تتبعها، ومن هنا دَوَّنّا ما استطعنا مما ورد في الكتب القديمة ومؤلفات الكتاب البصريين، وإجراء سياحة واسعة في المعجمات الفارسية من جهة، وتسجيل الألفاظ من أفواه أهل البصرة من جهة أخرى، ممّا تطلب البحث منّا زيارات لبعض الأحياء البصرية، وتسجيل الكلمات الفارسية المتداولة هنا وهناك. ومن الجدير بالقول إنَّ في مكون لهجة البصرة ألفاظ من لغات غير الفارسية كالتركية والهندية والروسية انتقلت عبر دوار لغوي يتنقل من الروسية إلى الفارسية ثم إلى البلاد العربية، وكأن الشعوب الشرقية متبادلة التأثر والتأثير. وفي تحقيقنا اللغوي الذي أجريناه على الدخيل في لهجة البصرة من خلال بحثنا المتواضع هذا، وجدنا اللفظ الفارسي هو الأكثر شيوعاً في لهجة البصرة، ولذا سيقتصر بحثنا على اللفظ الفارسيّ الدخيل على لهجة البصرة، تاركين تتبع الدخيل من اللفظ التركيّ والهنديّ، وغيرهما إلى بحوث مستقلة في قابل أيامنا إن شاء الله.

جهود الباحثين السابقين:

أبدى الباحثون الفضلاء قبلنا اهتماماً بهذا الموضوع، فكتبوا بحوثاً، أحصوا فيها ما استطاعوا من المفردات الفارسية الشائعة في لهجة البصرة، إلا أن الملاحظ على تلك البحوث إغفالها الرجوع إلى

المعجمات الفارسية، إلا القليل منهم، فخرجوا تلك الكلمات من المعجمات العربية وهذا خطأ منهجي، إذ لايجوز تخريج أية كلمة إلا من مصدرها الأصلي، فإذا كانت ـ وهذا سبب دفعنا إلى الخوض في هذا الموضوع . فارسية فنستخرجها من المعجمات والقواميس الفارسية، وإذا كانت إنجليزية فنستخرجها من القواميس الإنجليزية، وهكذا.

ومن الدراسات التي سبقت بحثنا ما كتبه د. نوري الكاظمي من جامعة البصرة في أطروحته للدكتوراه عن الشاعر ميمون بن قيس المعروف بالأعشى حين خصص جانباً من بحثه عن الألفاظ الفارسية، وذكر شيئاً منها، ولم يجعل القاموس الفارسيّ مصدراً لها، ممّا جعله يبعد كثيراً عن دلالة عددٍ من المفردات، فقد قال عن كلمة «ديابوذ» الواردة في بيت الأعشى:

عليه ديابوذ تسربل تحته أرندج أسكاف يخالط عظلما([١١])

الديابوذ معرب أصله بالفارسية «دوبوذ» وربما عربوه بدال غير معجمة معتمداً على ما جاء في كتاب «شفاء الغليل» و كتاب «المعرب» للجواليقي([١٢]). في حين هو «ديبا: پوشش» وهو لباس الحرير. وذكر أن كلمة «بربط» الواردة في قول الأعشى؛

وبَرَبَطُنا مُعمَلٌ دائم فقد كاد يَغلبُ إسكارُها([١٣])

فارسية وأنها معربة، والصحيح أنها عربية معربة إلى الفارسية([١٤]).

ودراسة د. فاضل عبد علي من جامعة البصرة التي نشرها في مجلة دراسات البصرة سنة ٢٠٠٦، والتي سماها «الألفاظ الفارسية في اللهجة البصرية» أحصى فيها عدداً من الألفاظ الفارسية، عرض فيها الكلمات الفارسية متبعاً منهجية القواميس في ترتيب الكلمات الفارسية، إلا أنه لم يحط بجميعها، فضلاً عن عدِّهِ بعض الألفاظ العربية فارسية، من ذلك قوله «تباشير: فارسية عربت إلى طباشير وهو المادة البيضاء التي يكتب بها التلاميذ على السبورة»([١٥])، وقوله إنَّ كلمة «الرشوة» فارسية([١٦])، وقد ورد في القواميس الفارسية أنها عربية([١٧]). أو قوله «ملهى»: مكان اللهو([١٨]) وهي كلمة عربية وذكر أن كلمة «بخبخو» مكسورة البائين . بحسب تلفظه . فارسية وبعد البحث تبين أن لا وجود لها في القواميس الفارسية. إذ لم يتوسع في التحقق من اللفظ كالذي نقوم به اليوم في هذا البحث، مع تأكيده في مقدمة البحث أنه رجع إلى القواميس الفارسية والعربية بشأن كل كلمة.

ونشر الدكتور علي لازم مزبان سنة ٢٠٠٩، من جامعة البصرة أيضاً بحثاً حول الألفاظ الفارسية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، وعنونه بـ «الألفاظ الفارسية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ» ووقع في أغاليط ربما تعود إلى عدم امتلاكه ناصية اللغة الفارسية، من ذلك قوله عن مقطع شعري

للعماني([١٩]) مدح هارون الرشيد بقصيدة كاملة قد ضمنها بعض المفردات الفارسية للتلميح والفكاهة يقول فيها:

مــن يلقــه مــن بطــل مســرند فــي زغفــة محكمــة بالســرد

تجول بين رأسه والكرد

لمــا هــوى بــين غيــاض الأســد وصــار فــي كف الهزبـر الـورد

آلى يذوق الدهر آب سرد([٢٠])

فقد رواها الباحث «وصار في كف الهزنر الورد» بالنون ولامعنى لها، في حين الهزبر (بكسر الهاء وفتح الزاي وسكون الباء من أسماء الأسد)([٢١])، وقال الباحث: «آبِ سرد تتكون من مقطعين (آب ومعناه: ماء، وسرد ومعناه: بارد)، وقد كسر لفظ «آب» لأن الموصوف يكسر في الفارسية إذا تقدم على صفته»([٢٢]). ولا أعتقد أن هذا الحكم النحوي ينطبق على قول العماني، فقد تكون الإضافة هي سبب الكسر، وتخريجه اللفظ الفارسي من ديوان شاعر عربي كتخريجه لفظ «الزنگي» حيث قال: «والزنگي: تعني الزنجي أي الرجل الأسود» ثم أحال على ديوان الفرزدق([٢٣])، وهذه ليست إحالة علمية، فالمفروض على الباحث العودة إلى القواميس الفارسية، فالزنگي كما هو وارد في قاموس اللغة الفارسية يعني الشخص المنسوب إلى بلاد أفريقيا المعروفة بالسواد؛ «زنگي منسوب به زنگ منسوب به قبايل سياه پوست ساكن أفريقاي شرقي»([٢٤]).

ونشرت الباحثة؛ وردة صالح نغماش، من جامعة الكوفة بحثاً سمته «الألفاظ الأعجمية في كتاب البخلاء»، وهو من كتب الجاحظ، أشارت في هذا البحث إلى الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية من التركية والآرامية والهندية والفارسية، فبحثها شامل لكلِّ الألفاظ، وهو منشور على صفحات الإنترنت. إلا أن بحثها أحصى مفردات فارسية قليلة جداً، ومن هنا كان شروعنا بهذا البحث مسوَّغاً، إذ لابُدَّ من اكتمال فكرة الألفاظ الفارسية من خلال التحقيق العلميّ، والإحاطة الكاملة بالدخيل الفارسيّ في لهجة أهل البصرة.

الترتيب الألفبائيّ للكلمات الفارسية الداخلة على لهجة البصرة:

حرف الهمزة:

آبش خور: وتعني النهر أو النبع أو المنهل أو المشرب؛ وقد استعملت عند أهل البصرة بعد تصحيفها بـ » أبشاخة أوشاخة» لتؤدي إلى معنى النهر الصغير، وهي متداولة عند سكان القرى والأرياف، فكلُّ فرع من نهر كبير يسمونه «شاخة» وعرضها مترين أو أقل، والجموع شوايخ.

آخور: وتعني مكان تجمع الحيوانات (حظيرة أو زريبة) وهو مكان مخصص لسكن الحيوانات، ويلفظها البصريون بعد تصحيفها بـ «ياخور أو جاخور» لتؤدي الغرض نفسه. والحقيقة أن قلب

الياء إلى جيم ظاهرة شائعة في اللهجة البصرية، وترمز للتحضر . كما يعتقد البعض . فالذي يلفظ «ياخور» بنظر البعض يعدُّ قروياً، أو لنقل متخلفاً، والذي يلفظ «جاخور» يعدّ مثقفاً، وهذا تصور بعيد عن الحقيقة؛ لأنَّ أصل التباين والاختلاف في اللفظ يعود إلى لهجة كل منطقة، حيث إنَّ عدداً من سكان المناطق يقلبون الجيمَ ياءً وهي لهجة، لا علاقة لها بالثقافة لا من قريب ولا من بعيد.

ولعل من المفيد القول إنَّ لفظ الجيم الذي يتشدق به كثير من البصريين، ويفضلونه على الياء موجود في لهجة عرب الأهواز، حيث يجاري كثير منهم التلفظ بالجيم ليتشبهوا بلهجة البصرة أو بعض مناطق الخليج الفارسي، إلى درجة الوقوع في الغرابة، فقد سمعت من يقول عن تاير السيارة؛ «تاجر السيارة»، ويقلب كلمة «يا به» إلى «جابه» مع أن كلمة «يا به» البصرية تعني اختصاراً لكلمة «يا بابا».

آدمكُش: وتعني بالفارسية قاتل الإنسان وهي تتكون من مقطعين: «آدم» وهي كلمة عربية معروفة و «كُش» وهي مادة المصدر الفارسيّ «كُشتن» أي: القتل و قد استعملها البصريون وغيرهم ولاسيّما في لعبة النرد؛ فيقول على سبيل المثال: «كش ملك»؛ أي قتل الملك.

آشكارا: وتعني واضح؛ مكشوف ظاهر؛ وتلفظ عند أهل البصرة: «إشكارا أشكرة» لتؤدي غرض التوضيح والعلانية والصراحة.

آفرين: وهي كلمة فارسية تعني الاستحسان أو الشكر أو السعادة أو اليمن. وقد استعملها البصريون وغيرهم من العراقيين لتؤدي هذه المعاني أيضاً بلفظ «عَفيَة» و«عافَرم».

آكور: وهي فارسية عربت الى الآجر وهو الطين المفخور المحروق المعد للبناء.

آلو: وهو الإجاص أو الخوخ؛ ويستعمل في البصرة ليؤدي المعنى نفسه.

آلوبالو: و هو الكرز الأحمر؛ و قد يطلق أهل البصرة هذا اللفظ على مخلوط من الكرزات الفاكهة المجففة.

أبريشم: الحرير ونلفظها في البصرة إبريسم (بكسر الهمزة) وهي لفظة عامة عند العرب، وليست خاصةً بالبصرة، فالإبريسم لفظ عربيّ متداول، ويعدُّ لفظاً فصيحاً، وظاهرة قلب السين شيناً موجودة في لهجة البصرة؛ فطبخة «الشبزي» هي «سبزي» باللغة الفارسية وتعني الخضرة بنحوٍ عام، فاللون الأخضر هو «سبز» بفتح السين وتسكين الباء. وكلمة «سرباز» بفتح السين، وهو الجندي قلبناها إلى شرباز بكسر الشين.

إبريق: إبريج. وعاء من الخزف أو المعدن طويل العنق، له مصب خرطوميّ الشكل، يصب منه الماء ونحوه، والجمع أباريق، وقد جاءت في سورة الواقعة آية رقم ١٨: ﴿بِأكوَابٍ وَأبَارِيقَ وَ كَأسٍ مِن مَعِينٍ﴾. وفي لهجة البصرة تقلب القاف گافاً فارسية فيقال إبريگ.

وذكر بعض الدارسين أنها من «آب ري» وعزا ذلك إلى الفيروز آبادي في القاموس المحيط[٢٥].

أبهت: الأبهة.

إدرار: البول.

أخروش: و تعني صياح؛ ضجة وقد استعملها البصريون بلفظة «خرش» عندما يصرخ أحدهم على الآخر بصوت عال فجأة؛ فيرعبه.

أرغَوان: وهو الورد الجوري؛ و عربت إلى «أرجوان» لتدلّ على الشيء الأحمر؛ يقال أحمر أرجواني أي: قان.

أُستا: أي أُصطا وهي مخففة من أستاذ وتعني المعلم وصاحب الحرفة؛ وقد استعملت في البصرة و غيرها و ذلك بتغيير السين إلى صاد؛ لتؤدي المعنى نفسه. فنقول روح جيب لك أصطا يبني لك البيت. والجمع أصطوات وهي جمع مؤنث.

استكان: قدح الشاي وأصلها روسيّ كما ورد في قاموس الفارسية.

أدويه: البهارات.

أفيش: تقال عند شم رائحة طيبة أوهبوب نسمة هواء عليلة.

أنبار: المخزن الكبير ونقول عنبار ومنه عنبار الدهن في البريك من السيارة. (راجع: عنبار)

الأنجانه والاجّانه: الذي تغسل فيه الثياب ونحوها.

أندام: وتعني هيكل؛ جسم؛ قامة؛ وقد استعملها البصريون بالمعنى نفسه بعد تعريبها إلى هِندام، وهو حسن القد وتنظيم الملابس.

أوتو: و تعني المكواة؛ و تلفظ باللهجة البصرية التاء طاء؛ فلفظها بالفارسية أوتو؛ و قد استعملها البصريون بلفظ أوتي.

أيوان: و تعني الشرفة أو قسم من المنزل مسقوف مفتوح الواجهة، و ليس له باب يشرف على صحن الدار؛ و قد عربت باللهجة العامية إلى «ليوان» لتؤدي المعنى نفسه، إلا أن الليوان هو القدح، فيقال بالفارسية: «ليوان آب بده»؛ ناولني قدح ماء.

حرف الباء:

باج: وتعني بالفارسية ضريبة الملك على تابعيه أو الجزية أو اللون من الطعام؛ وقد استعملها البصريون بمعني البطاقة و جمعها باجات.

بادنجان، باتنجان: الباذنجان النبات المعروف.

باطري: باتري.

بارجه وبارگاه: بمعنى واحد وهي السوباط الكبير المفتوح وهو موجود في القرى والأرياف، وفي القواميس الفارسية هي شبه خيمة يتخذها الملك للاستراحة، وهو إيوان الملك لاستقبال عامة الناس.([٢٦])

باروت: و هو البارود؛ المعروف.

باغچه: ونلفظها «بكشة» فنقول عند فلان بكشة نخل؛ أي بستان صغير.

باقلا: نبات معروف. الفول.

باقلوا: نوع من الحلوى المعروفة؛ و هي من الألفاظ الدخيلة على العربية التي فرضت نفسها في قواميس العربية، والتي تعرف عندنا بالبَقلاوة.

بالكانه: وتعني الشرفه؛ وتلفظ عند أهل البصرة: «بلكونه».

باند: وهو الضماد، ونقول: حزم النخلة (ببند) أي أحطها ببند وهو الحزام.

باهوش: و تعني بالفارسية الذكي والعاقل؛ و يطلق البصريون على الرجل الذي لا يستعمل عقله (بدون هوش) وذلك؛ لأن «با» الفارسية تعني «مع» و «هوش» تعني «العقل»؛ فاستبدلوا المعية بكلمة «بدون» العربية للدلالة على ذلك.

بت: الصنم.

بد، بد بخت: لا حظّ له ونقول: «فلان بد ذات» ونلفظها: بذّات.

بد ذات: شقي، نذل. حتى أخذ هذه الكلمة طريقها إلى الشعر و تغنّ بها المطربون:

لا تعاشر البدذات و الماله تالِي مثل البِلمّ الماي بِرد چفّه خالي

البرج: بناء مرتفع على شكل مستدير أومربع ويكون مستقلاً أوقسماً من بناء عظيم.

بُرش: و تعني القطع؛ مضاء السكين أو السيف؛ و تلفظ عند أهل البصرة على طريقتهم بشيء من التغيير؛ فيقال للرجل المعتدي: «نبرشك برش» أي نقطعك تقطيعا. أما «البرش» بتسكين الراء فهي كلمة دخيلة أيضا و تعني الحصير الصغير من سعف النخيل.

برنامه: برنامج.

بريان: و هو المشوي من اللحم المفروم مع بصل. وهو مستخدم لدى البصريين للدلالة على الأكلة المعروفة بالبرياني.

بس: أي كاف؛ فقط؛ و هي مستعملة في اللهجة البصرية في المعنى نفسه.

بسته: تعني النهاية أي غلق الشيء وعندنا البسته في الأغنية الشعبية تعني نهاية مقطع من الغناء يقال غنّى فلان وكسرها ببسته.

بستان: حديقة فيها نخيل متفرقة يمكن الزراعة بينها وهي كلمة فارسية تعني آخذ الرائحة، قال الأعشى:

يهب الجلة الجراجر كالبسـ تانِ تحنو لدردق أطفال

بُشقاب: ونلفظها مِشغاب وهوالإناء.

بَلبَله: البلبوله وفي المثل: «لا عُوَة ولا بَلبولَة».

بلغور وهو كل شيء مسحوق و مجروش؛ وقد عرب إلى اللهجة العامية بـ «البرغل».
بَلكه: تستخدم للتمني وبمعنى «لعل أو عسى أن». و قد عرب إلى اللهجة البصرية بـ «بلكت».
بلكي: كلمة فارسية تعني ربما ، وفي اللهجة البصرية تستعمل بمعنى ليت للتمني .
بلم: و هو القارب؛ الذي يصنع عادة من الخشب؛ وتكثر صناعته في جنوب العراق عامة وفي البصرة على وجه الخصوص و يعرف بـ »البلم» و صاحبه البلام.
بلند: الطويل ومنه اسم شاعرنا الكوردي «بلندا الحيدري».
بلندگو: مكبر الصوت، ونلفظها «بلنگو» ونعتقد أنها من أنواع الغول والجان والحقيقة هي الصوت الطويل أو المرتفع، وفي المثل البصري: جنك شاذي وبلنگو.
بَند: ويعني الرباط أو الحزام؛ وهو مستعمل و متداول عند أهل البصرة بهذا الاسم أيضاً.
بنفش: البَنفسجي.
بَه بَه: وهي كلمة استحسان وتعجب؛ استعملها البصريون كثيراً للدلالة على المعنى نفسه؛ الكلمة مخففة من لفظ التفضيل «بِهتَر» وتعني: أفضل أو أحسن.
بَهادر: الشجاع.
بوته: وعندنا بوتقة.
بوران: وهي الريح العاصفة في الفارسية ونسمي بها بعض نسائنا.
بوريا: وهو الحصير المصنوع من القَصَب؛ ويلفظ عند البصريين «باريا» للدلالة عليه وهو يستعمل لسقوف المنازل الطينية.
بُوس، بوسه: أي القبلة، مستعملة في اللهجة البصرية في المعنى نفسه، وهي مختصرة من الكلمة الفارسية «بوسه» أي القبلة و مصدرها «بوسيدن» أي التقبيل.
بيابون: وهي الصحراء، فيعبر أهل البصرة أحياء عن المفازة والمنطقة المفتوحة بـ «البيابون».
بيرغ: وتعني العلم أو الراية، وهي فارسية الأصل: بيرق.
بيهوش: وتعني بالفارسية:غَبيّ؛ أخذها البصريون بلفظها ومعناها أيضاً.

حرف الباء المعجمة أو الباء المثلثة

پاجامه: و تعني السروال؛ و هي كذلك باللهجة البصرية وفي باقي مناطق العراق.
پاجامى: وهوالإزار أو الشلوار (سروال) وتعني لباس الرِّجلين.
پاك: وتعني الطاهر النقي؛ العفيف؛ وهذه الكلمة معروفة؛ ولا سيما في الأوساط الدينية؛ قد أطلقت على الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضي الله عنه) بسلمان پاك؛ للدلالة على المعنى نفسه.
پالوسه: وتعني القلق وعدم الاستقرار؛ يلفظها أهل البصرة «هَلوسَة» و«الهَوس» بالعربية طرف من الجنون؛ فيقال: «هوس الشئ»: دقه وهوس الله فلانا: جعله ذا هوس.

پايه: وتعني درجة؛ قاعدة؛ أساس البناء؛ و قد استعملت عند البصريين للدلالة على هذه المعاني أيضا؛ وغالبا ما يلفظونها مكررة؛ فيقولون: پايه پايه؛ أي درجة درجة.

پتو: وهو غطاء صوفي يلتحف به؛ وقد استعملها البصريون معربة إلى «بطانية» للدلالة على هذا المعنى أيضا.

پردة: وهي الحجاب أو الستار، ونقول في البصرة «بردة» (بالباء المفردة النقطة).

پروانه: وهي المروحة الأمامية للطائرة أو المحرك للسفينة؛ وتلفظ في لهجة أهل البصرة: «بروانه» ويعنون بها المروحة الخلفية للسفن الخشبية و غيرها؛ و خاصة عند صيادي الأسماك.

پِسته (بالباء المثلثة): وهي نوع من الكرزات ونلفظها: فُستق.

پَس: بَس؛ يعني يكفي وپَس (بالنقاط الثلاث) تعني خلف، بعد، مؤخر.

پس: وتعني «ولكن»؛ فحسب؛ آخر الأمر؛ غالبا ما تلفظ «بس» عندنا البصريين بالباء العربية؛ ويقصدون المعنى نفسه.

پلشت: وتعني الوسخ؛ البخس؛ الدون؛ يطلق أهل البصرة هذا اللفظ غالباعلى اللص والخسيس والدوني من الناس و يلحقون بها «ياء النسبة»؛ فيلفظونها: بلشتي.

پَنجره: الشباك؛ وهي معروفة ومشهورة.

پنكه: تعني المروحة (كل أنواع المراوح الميكانيكية أو الكهربائية).

پهلوان: وتعني الشجاع؛ القادر؛ وقد عربت «البهلوان»؛ لتعني البارع في نوع من الألعاب؛ كالمشي على الحبل؛ و غالبا ما يقصد بها في اللهجة البصرية للدلالة على المعنى الأول.

پوتين: حذاء ذو رقبة طويلة؛ وهي لفظة فرنسية الأصل استعملت في الفارسية ثم انتقلت إلى اللهجات العربية؛ ومنها اللهجة البصرية.

پوچ: كلمة فارسية وتعني الفراغ وتعني الخالي الأجوف.

پوز (پوزه): وتعني دائرة فم الحيوانات مابين الشفة والأنف؛ وهي مشهورة عند البصريين للدلالة على ذات المعنى للحيوان و الإنسان معا.

حرف التاء:

تازه: وتعني جديد؛ طري؛ و قد استعملها البصريون وغيرهم بلفظها ومعناها أيضا.

تاوه: وهي المقلاة المعروفة؛ يلفظها البعض بـ «تاوه» والبعض الآخر بـ «طاوه» وهي لفظة عامية معربة.

تخت: وتعني الكرسي أو السرير أو المنبر الذي يجلس عليه الملك؛ وقد استعملها البصريون في لهجتهم للدلالة على المعنيين الأوليين على الأعم والأغلب. ونلفظها تختة. فلثرم اللحم خشبة نسميها تختة، وتختة الحمام وفي المثل «إگعِد عَلتَخت واحچي بخت».

ترش: وهو الحامض؛ وقد عربت إلى طرشي؛ و هي مستعمله و مشهورة، وقلب التاء إلى الطاء في الألفاظ الفارسية شائعة في لهجة البصرة. فيلفظون كلمة تهران: طهران.

تريشة: وهي آلة تسطيح (لبخ) تشبه المسطرة لكنها طويلة، وفي العامية البصرية: «إذا لبخت الحايط اترشه وساويه».

تشت: وعاء معدني كبير للغسيل؛ وقد عربت إلى «طست»؛ يلفظه أهل البصرة «طشت» للدلالة على المعنى نفسه.

تُفال: البصاق؛ و هي مشهورة و قد استعملها العرب قديما بعد عصر الرواية؛ مما يظن أنها عربية.

تفنگ: البندقية؛ ويلفظها أهل البصرة «تفكه» وهي معروفة ومشهورة.

تلمبه: وهي وسيلة لمرور الماء. تلمبه نفت بزرگ. وتلفظ في اللهجة البصرية «طرمبة» وهي حنفية الماء.

تنبل: تمبل وتعني الكسول أو المهمل أو تطلق على من ينام كثيرا؛ و هي لفظة معروفة ومشهورة في لهجة البصريين للدلالة على ذلك المعنى.

تُنگ (بضم التاء): وتعني كوز الماء؛ يلفظها أهل البصرة «تنگه» وهي مشهورة ومعروفة.

تَنگ (بفتح التاء): وتعني ضيق؛ استعملت في اللهجة البصرية للدلالة على الأمراض الصدرية والتنفسية بنحوٍ خاص.

توپ: وتعني المدفع؛ وهي تركية الأصل؛ استعملها البصريون في لهجتهم كثيراً، ولاسيما في أثناء الدولة العثمانية والاحتلال الإنجليزيّ؛ وظلت إلى الآن بأفواه كبار السن يلفظونها «طوپ» بالباء المعجمة؛ وتكاد تنحسر عند الأجيال الحالية.

تيشه: وتعني مطرقة النجارين أو الحجارين؛ وهي مستعمله ومعروفة.

تيغ: الشفرة (للحلاقة) أو السيف؛ وقد استعملها البصريون للدلالة على المعنى الأول؛ كما يعني أهل البصرة بها القصب أو أجزاء القصب.

حرف الجيم/ جام خانه: بيت من الزجاج؛ يطلق البصريون هذه اللفظة على المعرض الخشبي الذي تحتوي واجهته الأمامية على الزجاج.

جرقه: شرر النار؛ وهي متداولة لدى أطفال البصرة كثيرا؛ ويعني بها الألعاب النارية أو موادها المستخدمة في ألعابهم.

جلنار (گلنار)؛ لفظة فارسية معربة؛ و تعني زهرة الرمان؛ وهي معروفة و مشهورة.

جوجه: و تعني فرخ الدجاج؛ وهي معروفة و متداولة عند أهل البصرة.

حرف الجيم المثلثة:

چراغ: آلة الضياء. نبراس. «وحگ جراغ محمد»؛ وهو قسم ومعناه أقسم بنور النبي محمد (ص).

چاپ: الطبع.

چاپخانه: المطبعة.

چاره: حيله، علاج، جارة.

چادر: بالجيم المعجمة، وتعني الخيمة أو عباءة النساء وقد استعملها البصريون للدلالة على الخيمة الكبيرة التي تنصب للفواتح والأعراس.

چاي: وهو الشاي وقد لفظها البصريون وغيرهم بلفظها الفارسي.

چايخانه: الكازينو أو مكان شرب الشاي العام.

چخ: وينهرون الكلب بقولهم «چِخ» وبالعربي: ولي ولي (بكسر الواو واللام). وينهرون الطفل: كخ أي اترك هذا لأنه مضر.

چرخ: عجلة ويقال: الدنيا چرخ ومعنى ذلك أن الدنيا كالعجلة تدور لا تبقى على حال واحدة. والدراجة الهوائية (البايسكل) بالفارسية: دو چرخه.

چك: وهو الحوالة أو الشيك.

چكّه: القطرة، استعملها البصريون للدلالة على صوت قطرة الماء التي تنزل واحدة واحدة فيقال عليها بتكرار لفظها (چكّه چكّه) أي قطرة قطرة.

چمچه: بالجيم المعجمة، و هي المغرفة أو الملعقة الكبيرة، و أصلها تركية استعملها البصريون على الفارسية بلفظها و معناها، وخصصت بالبناء.

چنگال: و تعني مخلب الحيوان أو قبضة اليد، أو شوكة الطعام و قد استعملها البصريون بهذا اللفظ للدلالة على شوكة الطعام، والآن تستعمل لدلالة على الشيء الذي يعلق عليه.

چهارپايه: و تعني الكرسي أو السرير و هي معروفة و مشهورة في لهجة أهل البصرة و غيرهم للدلالة على سرير النوم فقط.

چهار راه: أربعة طرق، تقاطع. فلكه.

چهچهه: صوت البلبل

چيني: صيني. خزفو

حرف الخاء:

خاتوله: و تعني المكر، الحيلة، و قد استعملها البصريون لدلالة على الاختفاء، أو المكر و الحيلة أيضا، و خاصة في لعبة الأطفال المعروفة.

خاتون: و تعني السيدة المحترمة و هي كلمة أصلها تركي، استعملها أهل البصرة من طريق اللغة الفارسية المجاورة لهم، و تجمع على جمع مؤنث السالم في العربية؛ «خاتونات» أو على جمع التكسير؛ «خواتين».

خاك: و تعني التراب و قد أطلق البصريون هذه اللفظة على الملابس؛ «الخاكية»، التي غالبا ما يرتديها العسكر.

خام: و تعني الشيء الفِجّ أو غير الناضج من الفواكه. ساذج أو وقِح.

خانه: البيت

خردة (بضم الخاء): و تعني القطعة الصغيرة و هي غالبا ما تطلق على القطع الصغيرة من النقود.

خشك: كل شيء يابس، و قد استعملها البصريون لدلالة على ذات المعنى.

خوش: وتعني حسن، جميل، و هي لفظة مشهورة عند أهل البصرة.

خوب: زين، ويخففون لفظها إلى «خو» فيقولون: خو تعال أي زين تعال. وقولهم: خو إنته صير أحسن منّه.

خود: الخوذة.

خيار شور: يلفظونه باللفظ نفسه، ويقصدون به الخيار الناقع في الملح. فيقولون لبائع الطرشي: بكم الخيار شور؟

حرف الدال:

دارچين: دارسين، وهو لحى شجر يطحن ويستخدم في الطعام والشراب.

دانش: وتعني العلم أو المعرفة، استعملها أهل البصرة للدلالة على مراجعة الذهن أو الفكر، فيقال: دانش فكرك، أو يقول: أدانش فكري وبعدين أرد لك الجواب عند ما نطلب شيئا من شخص لم يكن مقررا بعد يكون جوابه: أدانش فكري، أي سوف أفكر، ثم أرجع لكم الجواب.

داور كيسه: ومعناه عند البصريين الحيلة، فيقولون عن المحتال: سوّى له داور كيسه.

درزي: حشية. درز من الدراز والدرازة وهي الخياطة، وانتقلت لدرازة الجدران.

درمان: وهو العلاج ونلفظه بكسر الدال.

دريا: وهو البحر وفي البصرة تلفظ «درياهي»؛ تعبيرعن انفتاح الشيء فيقولون: ظل الباب درياهي أي مفتوح على مصراعيه.

دريچه: تعني النافذة أو الباب الصغير، أطلق عليها البصريون بعد تصحيفها «دريشه» للدلالة على النافذة الصغيرة التي غالبا ما تكون في أعلى البيوت الطينية.

دسته: ودسته دسته؛ مجموعات مجموعة، أو مجاميع متفرقة.

دكمه: زر. مقبض. وتلفظ في البصرة دكمة ومنها دكم القميص، فيقولون دكّم (بفعل الأمر) أي: كمل دكم القميص لاتتركها مفتوحة.

دلمه (بضم الدال وتسكين اللام): وهي ملفوف ورق العنب أوغيره محشو بالرز واللحم المفروم، وهي أكلة مشهورة ومعروفة. ونلفظها دولمه (بإشباع الضمة).

دِهليز: ممرّ. وهو المعبر ما بين الباب والدار.

دوربين: وتعني بعيد النظر أو حاد البصر، وتطلق اليوم على المجهر أوالناظور. وتلفظ دربين (بفتح الدال).

دوشك: وهو الأريكة أو الفراش.

ديبا: نوع من القماش الحريري الملون وقدعُرِّبت إلى «ديباج» واستعملها البصريون وغيرهم دالّةً على ذات المعنى.

حرف الراء:

راست: طريق مستقيم، وقد استعملته القرى وأرياف البصرة للدلالة على هذا المعنى أيضاً، وتلفظ عندهم «رسته» فيقولون: خُذ هذه الرستة وروح گُبَل. والرستة هي الطريق الترابي.

رَنده: تعني نَشارة الخشب.

روزنامه: الجريدة.

روشن: منير.

ريز: وتعني القطعة أو الذرة، وغالبا ما تطلق على الأراضي الزراعية المقسمة إلى مجاميع مستقيمة.

حرف الزاي:

زباله: قمامة. الماء القليل، الأشياء التي لا لزوم لها.

زَبانه: طرف الشيء. لهب.

زَردالو: مِشمش.

زرده: صفار البيض

زركش: المطرز بالذهب؛ استعمله البصريون بلفظة «زركشه» للدلالة على هذا المعنى أو على الزخارف الملونة الأخرى.

زلوبيا: وقد عُرِّبت إلى «زلابيا» وهي نوع من الحلوى المعروفه.

زَنبيل: تعني السلة؛ وهي معروفة ومشهورة.

زنجير: سلسلة.

زَهر: السم.

حرف السين:

ساده: وتعني بسيط؛ غير مزين؛ وهي لفظة معروفة ومشهورة.

سايه: ظل.

سَبزي: شبزي. خضار. خضراوات.

سرداب: غرفة تحت الأرض؛ و هي معروفة ومشهورة.

سرمايه: رأس المال وتلفظ عندنا «صرماية».

سرقفلي: وعندنا «سرقفلية» وهي عندنا نقود تعطى مقابل إيجار بيت أو محل.

سرفة: سعال وتطلق على موضع خروج الهواء من الرئة.

سرو: بفتح السين؛ شجر الصفصاف.

سروال: مايلبس تحت الثوب. (راجع: شلوار)

سريال: رقم متناوب و متسلسل.

سَطل: الدلو.

سفره: قماش نايلوني يفرش تحت الطعام.

سگبان: مستحفظ الكلاب أوحارس الكلاب ونلفظه في البصرة «صَگبان».

سلسبيل: ماء العذب.

سنبوسه: و تعني مثلّث أو كل شيء بثلاث زوايا؛ و قد استعملها البصريون للدلالة على الفطائر المثلثة المحشوة باللحم؛ وقد عربت «سنبوسك» قطائف.

سنگين: وتعني ثقيل؛ محكم؛ وقور؛ وقد عُرِّبت إلى «ثجيل»؛ استعملها أهل البصرة للدلالة على الشاي المُرّ الثقيل.

سه پايه: كل شيء له ثلاث أرجل.

سوغات: الهدايا.

سوگ: المأتم، المصيبة.

سيخ: السيخ الحديدي.

حرف الشين:

شاخ: فرع غصن؛ ساقية متفرعة عن نهر؛ وقد استعملها البصريون للدلالة على المعنى الأخير فقط؛ ويلفظونها«شاخه».

شانس: الحظ.

شاه بندر: كبير الميناء ورئيسه.

شَبنت (شبِت، شويد): نوع من النبات يشبه نبات الرشاد يُؤكل مع السلق لصنع طبخة الشبزي (السبزي).

شكر: سكر وهو معروف ومشهور. فكلمة شكر شائعة أكثر من كلمة سكر التي تكتب في المكاتبات فقط.

شَلوار: بِنطال وهو معروف ومشهور، ويلفظ في البصرة سروال، ويعتقد الكثير ممن ذكر هذه الكلمة أنها فارسية الأصل، ولكنّنا تحققت منها وبعد البحث والتدقيق في القواميس الفارسية وجدنا أنَّ كلمة «شلوار» معربة من كلمة «سِروال» العربية، فانتقلت مصحفة إلى «شَروال» ثم محرفة إلى «شلوار»، وظاهرة التغيير التي يجريها العربي على المعرب لكي تناسب نطقه معروفة، وقد أشار إليها السيوطي في المزهر فقال: «والعرب تدخل المعرب بعد إدخال التغيير أيضاً»([٢٧]). عليه فيبدلون الحروف التي ليس من حروفهم إلى أقربها مخرجا وربما أبدلوا ما بعد مخرجه، وقال ياقوت الحموي: «وأما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها»([٢٨]). وهي صيغة فارسية خاصة بالجمع، وما يقوله ياقوت صحيح، فالبصريون يقولون منطقة مهيجران ويوسفان وحمدان وكتيبان وهي أسماء قصبات وقرى.

شنان: نبات كان يستخدم قديما لغسل الألبسة عوضا عن الصابون؛ وهي مخففة من «أشنان»؛ وهو مستعمل بشكل معروف و مشهور.

شوربا: الحساء الذي يعد من الرز والعدس.

شِيره: سائل السكر، فحين يذوب يتحول إلى شيرة.

شيرين: وتعني حلو؛ كل شيء لذيذ ومحبوب؛ وقد استعملها البصريون في تسمية الفتيات بهذا الاسم للدلالة على تلك المعاني أيضا.

شيشه: الزجاج، فيقال في البصرة: «امسح شيشة الفانوس»، وشيشة النارجيلة (النارگيلة) معروفة.

شيك: ظريف، جميل.

حرف الصاد:

صاع: اثنان كيلو غرام.

صايَة: زفيناه بصاية حيدر هوسة. وهي هوسة الشباب حين يزفون صديقهم على عروسته، وحيدر هو الإمام علي عليه السلام. يقال: ما عنده صاية و لا صرماية حتى يشتري بيت.

صرة: كيس النقود.

صك: وقد عربت إلى «چك» أو «شيك» وهي الحوالة المالية.

حرف الطاء:

طارم: طارمة؛ وتعني البيت من الخشب كالقبة ، وفي اللهجة تعني الغطاء داخل الدار، لكنه مسقوف.

طاق: وهو سقف قوسي الشكل؛ قبة. وقد استعمله البصريون في المعنى نفسه، وقد أطلق أطفال البصرة على لعبة من لعبهم بهذا الاسم (لعبة الطاق).

طاوه: وتعني المقلاة.

طپان (بالباء المعجمة): ومعناها الخافق؛ المضطرب؛ القلق؛ استعمله البصريون في لهجتهم للدلالة على الرجل الكسول «طبانه».

طَشت: وعاء كبير للغسيل؛ وهومعروف ومشهور.

طلسم: السحر.

حرف العين:

عمبار، عنبار: خزان لحفظ الماء وأصولها فارسية (أنبار) وتعني بيت التاجر ينضد فيه المتاع والغلال.

عينك: وهي النظارات؛ وقد يطلق عليها البصريون«عينة» بعد إجراء التغييرعليها لتلائم لهجتهم.

حرف الفاء:

فاكتور: فاتورة.

فالوده: فالوذج.

فَرمان: وتعني الأمر أو الحكم؛ يلفظها البصريون «فرمان» (بكسر الفاء). وهي مستعملة في لهجة أهل البصرة وخاصة في أعمال السفن البحرية وتعني عندهم القائد أو الرُّبان.

فنجان: قدح صغير من خزف ونحوه تشرب فيه القهوة ونحوها وأصولها فارسية «پنگان».

فيس: وتعني الغرور؛ التكبر؛ وقد استعملها أهل البصرة للدلالة على ذات المعنى، فيقولون «لا تفيس علينا» أي لا تتكبر.

حرف القاف:

قاچاق: وتعني التهريب؛ أو عمل خلاف القانون؛ وهي من أصل تركي دخلت اللهجة البصرية عن طريق الفارسية وتلفظ في لهجة البصرة قجق بدون ألف.

قاشق: وتعني الملعقه (للأكل)؛ يلفظها أهل البصرة بعد تغيير القاف إلى خاء وكاف معجمة على التوالي وإضافة الواو بعد حرف الشين لملائمة اللهجة البصرية فتصبح«خاشوگ».

قِرمز: وهو اللون القريب من اللون الأحمر. والنسبة إليه؛ قرمزي وهو لون معروف في البصرة.
قوري: إناء عمل الشاي.
قَيسي: مشمش مجفف وهو معروف ومشهور.

حرف الكاف:

كاخ: القصر؛ يلفظها أهل البصرة«كوخ» للدلالة على البيت البسيط المبني من الطين اوالقصب وغيره.
كار: تعني العمل. يقال «هذا كاري» وأصولها فارسية.
كارخانة: مصنع أو معمل؛ وهومشهور ومعروف في لهجة أهل البصرة؛ وتكاد تنقرض هذه اللفظة في لهجة البصريين اليوم.
كاغذ: قطعة ورقية. كاغذ بالبصرية بدل ما تگعد على الگاع؛ «جيب لك كاغذ واگعد عليه».
كالا: وتعني البضاعة أو السلعة، وهي مشهورة في لهجة أهل البصرة للدلالة على المعنى نفسه.
كتري: إبريق نحاسي ذو قبضة؛ يشبه القوري بشكله وبأحجام مختلفه. يستخدم لتسخين الماء. يلفظه أهل البصرة «كتلي» للدلالة على المعنى نفسه.
كخ: مُر، سَيّئ.
كراية: وتعني الأجرة تلفظ في البصرة «كروة» لتلائم اللهجة البصرية.
كش: وهي تكاك، ومنه تكاك اللباس.
كِشمش: زبيب مجفف.
كفگير: مغرفة الطعام ذات الثقوب؛ يلفظها البصريون «چَفچير» للدلالة على المعنى نفسه.
كُلاه: و تعني القُبّعة أو القلنسوه؛ يلفظه أهل البصرة بعد تصحيفه «كلاو»؛ وهومشهور ومعروف.
كلوچه: وهي نوع من الحلوى تصنع من الطحين والسمن والسكر؛ (كعك العيد) قطع محشاة بالجوز أو اللوز أو التمر تلفظ في البصرة «كليجة» للدلالة على المعنى نفسه.
كمچة: مغرفة الطعام؛ يلفظها أهل البصرة «كمچة» أو «قمچة» وهي معروفة ومشهورة.
كمر: وتطلق على حوض الإنسان وأصولها فارسية.
كوخ: منزل يقيمه الفلاحون وسط المزارع.
كوزه: قدح من الفخار.

حرف الگاف "الفارسية":

گاري: وتعني العربة التي يجرها الحصان؛ يلفظها البصريون للدلالة على عجلة واحدة للدراجة يلعب بها الأطفال أو «الگاري» المصنوع من الخشب للطفل حديث المشي.

گدا: المتسوّل.

گذر: العبور المكرر.

گرد: التراب الناعم.

گزافه: الهراء.

گليم: نوع من السجاد.

گمرك: الگمرك؛ الجمرگ و جمعها الجمارك.

گنج: وتطلق على مخزن الأشياء.

گوشه: الزاويه مكوش على كل شي.

گوني: الگونية؛ الكيس المصنوع من الجنفاص أو النايلون سعة ٥٠ كيلو فما فوق. اغسل گونيته كناية عن ضربه.

گيره: آلة مسك الأوراق.

گيوه: زيوه، جيوه، نوع من الأحذية.

حرف اللام:

لاشه: جيفة أو جثة؛ وتعني عند أهل البصرة «كميّة من اللحم» و تلفظ في لهجتهم «لشَّة» بتشديد الشين.

لثه: اللثة.

لُخت: عريان ومنها اللختي وهوالساقط من الناس العريان من الأخلاق.

لك أو لكّه: وهي البقعة؛ وهذه اللفظة معروفة و مشهورة.

لگن: بفتح اللام والكاف الفارسية وعاء، طشت وهو ما نقدمه للضيف يغسل يديه فيه. يتوسطه علاء ونفخة كبيرة.

لنگر: مرساة السفينة؛ يسمونه أهل البصرة و خاصة صيادو الأسماك «أنكر»؛ و هو معروف ومشهور.

ليف: ليفة الحمام؛ و هي معروفة ومشهورة.

لِيمو: ليمون.

لَنج: السفينة الصغيرة والجمع لنجات، وصيادو السمك يستعملون اللنجات.

حرف الميم:

مَردانه: أي الرجولة؛ وهي لفظة معروفة ومشهورة في لهجة البصريين، وغالباً ما يريدون بها الرجل الكريم.

مِرزاب: وهي القناة لتصريف مياة الأمطار؛ وهي معروفة ومشهورة. واعتبرت فصيحة فتُكتب ميزاب وأظنها عربية الأصل.

ميرزا: وهو لقب بمعنى أمير أو سيد، يلفظ في البصرة «ميرزه» للدلالة على المعنى نفسه، وتطلق على من أبوه عامي وأمّه علوية من آل محمد (ص).

مَزَّه: طعم؛ تذوق وتعني في لهجة أهل البصرة ما يقدم لشارب الخمرة وغيره من طعام معها.

مُسافرخونه: وتعني الفندق؛ وهي لفظة معروفة ومشهورة.

مِلّت: الأمة، الشعب، المذهب.

منار: مكان النور، البناء الذي يشبه البرج و يقام على جانب الطريق لإنارة المصابيح أو للإرشاد، ومن المنور.

منجنيق: آلة من الآت الحرب القديمة وتستعمل حالياً في حالات البناء.

مَنديل: شال، عمامة.

مَنقل: الوعاء الذي توضع فيه النار.

منكَنه: آلة كبس الورق.

منشور: قطعة من البلور ذات قاعدة مثلثة تستعمل في تحليل الضوء.

مُهر: الختم.

مَي: الخمر أو الشراب.

ميانه: وسط، داخل.

مِيز: منضدة، الطاولة، وعرب الأهواز يقصد به الكرسي؛ وهي معروفة ومشهورة.

ميزبان: المضيف و المهمان الضيف.

ميوه: فاكهة؛ وهي معروفة ومشهورة.

حرف النون

نارجيل: وتلفظ «نَرجيله» وهي معروفة ومشهورة عند أهل البصرة.

نارنج: فاكهة تشبه بالبرتقال.

نارنگي: لالنگي.

نازك: رقيق ولطيف.

نَخي: من كتان أو من خيوط تلفظ في لهجة أهل البصرة «نَخي» أيضا للدلالة على المعنى نفسه.

نشان: علامة، أثر، عنوان، إشارة وهي معروفة ومشهورة عند البصريين للدلالة على ما يقدم للفتاة من مهر حين الخطوبة؛ وتلفظ «نيشان» عندهم.

نَمونه: نموذج، أنموذج وهو خطأ.

نوروز: عيد رأس السنة الفارسية؛ و يوافق ٢١ آذار من السنة الميلادية؛ يحتفل أهل البصرة في هذا اليوم، حيث ينزلون إلى البساتين، ويهاجر أهل المدينة إلى الريف البصريّ، احتفاءً بهذا اليوم الجديد؛ كما يسميه بعض البصريين و العراقيين بيوم الشجرة. وله خصوصية منها غسل خاص وصلاة ركعتين وهو المروي عن الامام الصادق (عليه السلام)([٢٩]).

نونو: تطلق على الطفل الحديث الولادة ، تلفظ بالفارسية: ني ني.

نيشان: تعني الوسام، وهي فارسية أصلها: «نشان».

حرف الهاء:

هاون: الوعاء الذي تدق فيه الأشياء و تطحن.

هزار: من أنواع الطيور، وأصوله فارسية.

هم پيشه (بالباء المعجمة): أي المحترفان في حرفة واحدة.

همين: وتعني أيضا؛ وهي لفظة معروفة و مشهورة؛ يستعملها أهل البصرة للدلالة على المعنى نفسه فيقولون مثلاً: هم عندي نفس الكتاب.

هوز: صوت عال سريع كصوت المعادن، و هي لفظة مستعملة عند أهل البصرة للدلالة على«الهوز» المعروف.

هوش: وتعني العقل أو الإدراك أو الشعور؛ وهي معروفة ومشهورة في لهجة البصريين للدلالة على المعنى نفسه، و غالبا ما يلفظونها بالنفي كقولهم «ما عنده هوش».

هيچ (بالجيم المعجمة): وتعني لا قيمة له أو لا شيء؛ وهي لفظة كثيرة الاستعمال في لهجة البصريين للدلالة على المعنى نفسه أيضا.

حرف الواو:

واگون: قاطرة في القطارالحديدي؛ تلفظ عند البصريين «فارگون» للدلالة على المعنى نفسه.

وشت: وتعني الحسن أو الرقص أو الدوران؛ و في لهجة أهل البصرة تلفظ «وش» للدلالة على الحركة السريعة.

حرف الياء:

ياشماق: وتعني النقاب؛ وهي لفظة تركية؛ أُستعملت في الفارسية، ومنها استعملها البصريون في لهجتهم للدلالة على«الكوفية» التي غالبا ما يرتديها العربي مع العقال.

يخني: لون من ألوان الأكلات، وتطلق في اللهجة على الشيء المتهرئ وأصلها من اللغة الفارسية، يخني تعني مفروم اللحم.

يكّه: واحد، وحيد بلا مثيل.

يَواش: وهي من أصل تركي؛ و تعني بهدوء أو بتمهل؛ وقد استعملها البصريون عن الفارسية للدلالة على المعنى نفسه.

خاتمة البحث:

بعد هذا التقصي والبحث هناك كثير من الألفاظ والعبارات الفارسية توغلت ودخلت اللهجة البصرية. ولما كان هدف البحث التحقق من أثر اللغة الفارسية في اللهجة البصرية، وبيان استعماله، وحدود ذلك، فإن منهج التحقيق اقتضى التركيز في النقاط الآتية:

١ـ معرفة معنى اللفظ الفارسي من حيث الدلالة والترجمة، وذلك بالعودة إلى معجمات اللغة الفارسية، وبعض المعاجم العربية، ومحاولة تحديد دلالة اللفظ الداخل من خلال النصوص الواردة فيها.

٢. عرض السيرة التاريخية للفظ الفارسي داخل اللهجة البصرية، وكيفية اشتقاقه ونحته اللغوي.

٣. محاولة وضع تقسيم جغرافي داخل مدينة البصرة، فلكل منطقة من مناطقها، وحيّ من الأحياء البصرية لهجة لها خصوصية نسبية نوعاً ما، متباينة من منطقة إلى أخرى ومن حيّ إلى آخر.

٤. البحث عن الشواهد اللفظية في لهجة البصرة، والوقوف على اللفظ الفارسي فيها.

٥. اعتمدنا في تسجيل أثر اللغة الفارسية على تدوين ما يدور في لهجة البصرة، ومراجعة قواميس اللغة الفارسية منها: «لغت نامه دهخدا، على اكبر دهخدا، مؤسسه چاپ و انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٧٢ ش.»، ومتابعة هذه اللغة عند أهلها في إيران، حيث عشنا عدة سنوات، كنا خلالها نسجل وندون الكلمات الفارسية الموجودة في لهجة أهل البصرة، وإتماماً للفائدة كانت اتصالاتنا مستمرة مع بعض الناطقين باللغة الفارسية.

٦. كذلك، كان للمتابعات والمطالعات المستمرة في الاستماع للبرامج التلفزيونية والإذاعية أثر مثمر في اكتشاف الكثير من الكلمات الفارسية الموجودة في لهجة البصرة.

٧. وتسهيلا للقارئ الكريم، اعتمدنا منهجية الترتيب الألف بائي في عرض الكلمات الفارسية.

وبهذا العمل نتمنى أن نكون قد أفدنا القارئ الكريم و مدى تداخل اللغتين بحيث يصعب تفكيكها وذلك لصلة القرابة الحدودية و بما أن البصرة كانت تسمّى «الهند الصغيرة» بحيث كانت تجمع الكثير من القوميات العربية وغير العربية، و هذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على مدى استساغة أهل البصرة و استقبالهم للضيوف القادمة من شتى أرجاء المعمورة و لاسيما دول الجوار بما فيها إيران الإسلامية.

الهوامش والمصادر:

١. مفتاح اللغة الفارسية، ص٩.

٢. مختارات من الشعر الفارسي، محمد غنيمي هلال، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥م: ص٥.

٣. سهم زبان فارسي در غناي زبان عربي، محمد علي إمامي، مجله سپاه دانش، تهران، ١٩٦٣م: ص ٣٥.

٤. تأثير فرهنگ عرب در أشعار منوچهري دامغاني، فيكتور الكك، دار المشرق، بيروت، ١٩٧١م: ص٢٦.

٥. مصدر سابق. ص٢٦.

٦. الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار العودة ودار الثقافة، ط ٥، بيروت، د.ت: ص٣١٨.

٧. ثاني أكبر المدن العراقية، تقع في أقصى الجنوب، تحدها السعودية والكويت وايران، وتحدها من داخل العراق مدينة العمارة ومدينة ذي قار فيها اليوم أكثر من ٦٠٠ بئر نفط، ويبلغ سكانها ثلاثة ملايين تقريباً.

٨. تنتشر هذه البيوت المبنية من الخشب بطريقة هندسية جميلة في البصرة ولا زال بعضها شاخصاً في مركز المدينة.

٩. فرهنگ متوسط دهخدا، غلامرضا ستوده، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٨٥ ش: ج١، ص١٧٧١.

١٠. ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، للشهاب الدين أحمد الخفاجي، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مصر، ١٩٥٢م. والمعرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، ١٩٦٩م. والألفاظ الفارسية في الشعر الجاهلي، د. نوري الكاظمي، مركز الدراسات الإيرانية جامعة البصرة. وغيرها من المصادر.

١١. شعر الأعشى دراسة نحوية (أطروحة دكتوراه)، د. نوري الكاظمي، جامعة البصرة، البصرة، ٢٠٠٣م.: ص ٢٩٣.

١٢. فرهنگ متوسط دهخدا، ج١، ص ١٣٩٣.

١٣. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، تحقيق محمد محمد حسين، مطبعة الآداب، الجماميز، ١٩٥٠م: ص ٣١٩.

١٤. الألفاظ الفارسية في اللهجة البصرية، د. فاضل عبد علي عباس، مجلة دراسات البصرة، ٢٠٠٦م: ص٥٧.

١٥. المصدر نفسه.

١٦. المصدر نفسه.

١٧. ينظر: فرهنگ متوسط دهخدا، ج١، ص ١٤٧٥.

١٨. ملهى على وزن مشرب، مكان اللهو. واللواهي: الشواغل، جمع لاهية. وتلهى بالشيء: تعلل به وأقام عليه ولم يفارقه. وقال النضر: يقال لاه أخاك يا فلان أي افعل به نحو ما فعل معك من المعروف، واللهيّا: تصغير لهوى فعلى من اللهو وتلهت الإبل بالمرعى: تعللت به. وتلهى بناقة: تعلل بسيرها. ينظر تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر و التوزيع، بنغازي، ١٩٦٦م: «لهو».

١٩. الألفاظ الفارسية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، د. لازم لفتة، مجلة دراسات البصرة، ٢٠٠٩م: ج ١، ص ١٤٣.

٢٠. المصدرنفسه، ج١، ص١٤٤.

٢١. المصدرنفسه، ومن ذلك قوله: أن كلمة «شتربان» تعني القائد أو الضابط أو الحارس وهو غير صحيح إذ تعني صاحب الإبل أو سائقها.

٢٢. المصدر نفسه، ج١، ص ١٤٣.

٢٣. المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٣.

٢٤. فرهنگ متوسط دهخدا، ج١، ص ١٥٨٩.

٢٥. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، د. ت: ج ١، ص ٢٦٩.

٢٦. فرهنگ متوسط دهخدا، ج ١، ص ٣١٧.

٢٧. المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ج ١، ص ٢٦٨.

٢٨. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومى الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٩٩٥م: ج ٤، ص ٧٤.

٢٩. ينظر مفاتيح الجنان، حاج شيخ عباس قمي، انتشارات أسوه، تهران، د. ت: ص ٢٩٨.